من عساكر المعتصم واقاموا ذلك اليوم وباتوا تلك الليلة والنيران
تشتعل الى الصباح فعند ذلك ركبت العساكر وازدحمت
العشاير واشتهرت البواتر وتجردت الخواطر وضربت الطبول
من كل جهة فكان اول من برز الى الميدان فارسا من المغلية وكان
هذا الفارس جبار من جبابرة الروم ما حمل على كتيبة الا كسرها
ولا عساكر الا هزمها وكان اسمه معلوس وعليه لامة الحرب
كلها مذهبة وله بيضة على راسه يونانية تخطف بالابصار
فلما ظهر في الميدان نادا باعلا صوته معاشر الاسلام هلموا
الى الميدان فحينئذ برز اليه غلام اجرد امرد
من عسكر المسلمين غير مشهور ولا معروف فلما علته الغيرة
الاسلامية والنخوة العربية وعليه ثوبا خلق وله رمح مشقوق
القصب وسيفه من تحته جواد من عتاق الخيل والشجاعة
لايحة عليه وركبته تشهد لفروسيته فلما صار الغلام في الميدان
يصول ويجول ويلعب ويميل حتى دنا من البطريق فوقف دونه والطلب
يا الحمر الملاعين فصال البطريق اليه وطلبه بطعنات وضربات
فكان الغلام يروغ به كانه الطاير لا يثبت لضرب ولا حرب حتى
عجبته وتعبه فتطاولت لهما الاعناق من الغير فنزلت
حرب الغلام مع البطريق وثباته الغريبة فتعجبت من سا

٢٩

دات المسلمين ولم يعرفوا من هو هذا والخصمان في الكر والفر
والهمز والرد وكان الغلام كلما قرب له البطريق اباه من الحرب
ساعة حتى عقدت عليهما الغبرة وغابوا عن اعين النظار
وصارت العيون ترمق والقلوب تخفق حتى خرج الغلام من تحت
الغبار واذا بالبطريق مجندل على الارض وجواده يركض من غير
راكب فعند ذلك كبرت المسلمون وطفت الكفار بعضهم الى
بعضهم من قوم وسيقا صاحبهم حتى هلك وبعد هذا والغلام
بين الصفين يجول ويلعب فنزل اليه ثانيا بطل وحمل
عليه فلم يكن معه حتى قتله ولا زال يقاتل وهو يقتل واحدا بعد
واحد حتى اهلك من فوارس الكفار ما يزيد على الاربعين فارسا
ممن يدعون الشجاعة وصارت المسلمين متعجبين منه فعند ذلك
دقت طبول الانفصال بعدما توقفت عنه الروم وكان ذلك اخر
النهار فحينئذ رجع الغلام مخضوب بالدماء وسيفه يقطر
يقطر من دماء الكفار فتلقوه ابطال المسلمين وهنوه بالسلامة
ودعوا له بالصحة والصيانة واقبلوا به الى المعتصم فلما راه
الغلام ترجل عن جواده واقبل على المعتصم وقبل الارض بين
يديه وهناه الخليفة بسلامته وشكره واثنى عليه وقال له
لله احسنت يا فارس الزمان في هذا اليوم فاخبرني من انت وما

Copyright © King Saud University